

مكتبة توليب



مدخل إلى الإرشاد
النفسي (إرشاد س٤)

٢٠١٩

السنة : الثانية الإختصاص : إرشاد

تاريخ الحاضرة : ١٥ / ٢٠١٩

المادة : مدخل إلى الإرشاد

٢٠١٩

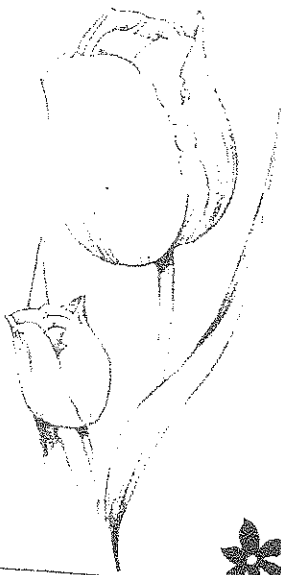
رقم الحاضرة :

28

عدد الصفحات :

١٧٥

السعر :



الفصل الأول

الإرشاد النفسي، مفهومه والحاجة إليه:

- تاريخ الإرشاد النفسي
- تعريف الإرشاد النفسي
- التمييز بين الإرشاد والعلاج
- دواعي الإرشاد النفسي ومسوغاته

الإرشاد النفسي، مفهومه والحاجة إليه

يعيش الإنسان في المجتمع ولديه مجموعة من الحاجات يسعى لتحقيقها في إطار العلاقات الاجتماعية، وهو لا يستطيع تأمين حاجاته بنفسه دائماً بل يحتاج إلى مساعدة الآخرين مادياً أو معنوياً أو في الاستشارة أو اتخاذ الرأي.... وتجد الإنسان في بعض الأحيان كالمسافر لا يعرف ما يجب أن يفعله وأي طريق يختار، فهو في حاجة إلى من يرشده ويهديه إلى الطريق الصحيح ويساعده على حل مشكلاته.

● إن طلب المساعدة والمشاركة الوجدانية من المحيطين بالإنسان قديمة قدم البشر، إلا أن البداية الحقيقية للإرشاد النفسي علماً مستقلاً بدأ مع عام 1879م وهو العام الذي استقل فيه علم النفس عن الفلسفة بإنشاء (فونت) معمله في (لايبزغ) بألمانيا، ثم توالى إنشاء التعامل في معظم بلدان العالم الصناعي، وفي عام 1896م أنشئت أول عيادة لعلاج الأطفال الذين يعانون من الضعف العقلي في جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك على يد (سيجمان) وهو العالم الفرنسي الذي تعلم على يد (إيتارد) في فرنسا ثم هاجر إلى أمريكا.

ويمثل عام (1905م) تاريخاً آخر ذا قيمة كبيرة في تاريخ الإرشاد، إذ ظهر أول اختبار للكفاءة على يد (بينيه) وزميله (سيمون) في فرنسا، تلبية لطلب وزارة التعليم الفرنسية التي واجهت مشكلة تعثر فئة من الطلاب في التعليم. وفي عام 1909م تأسس معهد رعاية الأطفال الجانحين في ولاية شيكاغو الأمريكية على يد (وليام هيلي)، وقد عني هذا المعهد بمشكلات الأطفال الانفعالية ومشكلات سوء توافقهم في البيت والمدرسة.

وفي عام (1914م) قام "ترومان كيلي" بإعداد رسالة دكتوراه عن التوجيه التربوي في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا هدفها الرئيس وضع أساس علمي

لتصنيف طلاب المدارس الثانوية من ناحية، والبحث عن أفضل السبل لمساعدة الطلاب على اختيار الدراسة الملائمة لهم من ناحية أخرى. وفي عام ١٩٣٢م أكد (كيلبي) أن المدرسة يجب أن تعنى بتوجيه الطلاب في جميع النواحي ومساعدتهم على النجاح والدراسة.

ومع نهاية العقد الأول من القرن العشرين بدأ الإرشاد يشق طريقه ليكون تخصصاً مستقلاً على يد "ويليامسون" عام (١٩٠٩م) الذي ركز على الإرشاد المدرسي لطلبة المدارس. ويعد مطلع الأربعينيات من القرن العشرين منعطفاً جديداً للإرشاد النفسي ميزته جهود مدرسة التحليل النفسي، ثم توالى المدارس والنظريات في الإرشاد والعلاج النفسي مثل نظريات: العلاج السلوكي، والجسطلات، والعلاج المعرفي، والعلاج العقلاني الانفعالي، والعلاج المتمركز حول المسترشد لروجرز وغيرها.

ويظهر المدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية تربوية أصبح الإرشاد النفسي جزءاً من النظام التربوي لا ينفصل عنه ويحتل فيه مكاناً بارزاً وينبغي له أن يحتل هذا المكان.

تعريف الإرشاد النفسي: دوران موريس كل الدوران

الإرشاد النفسي فرع هام من فروع علم النفس التطبيقي، ويقع بين مجموعة من التخصصات تهدف إلى مساعدة الناس على مواجهة مشكلات الحياة ومواقفها وضغوطها وتغيير حياتهم إلى الأفضل، وتعرف بتخصصات مهنة المساعدة مثل: علم النفس العيادي، والطب النفسي، والخدمة الاجتماعية... الخ.

ثم أن كلاً من التوجيه التربوي والمهني والصحة النفسية قد أثر في نشأة الإرشاد النفسي، كما أثر فيه حركة القياس النفسي على يد

" جيمس كاتل " عام (١٨٩٠) الذي استخدم لأول مرة مصطلح الاختبارات العقلية.

هذا ويشترك مهن المساعدة في الخصائص الآتية:

— تفترض أن السلوك له سبب، وأنه من الممكن تعديل هذا السلوك.

— الغاية التي تسعى لتحقيقها، وهي مساعدة المستفيدين على أن يصبحوا أكثر فعالية وأكثر توافقاً من الناحية النفسية.

— تستخدم العلاقة المهنية وسيلة أساسية لتقديم العون.

— تؤكد أهمية الوقاية.

— تقوم على أساس من تدريب متخصص.

لقد كثرت التعريفات الخاصة بالإرشاد وتوعدت، ولكنها بقيت جميعها تشير إلى أنه عملية لمساعدة الفرد على فهم واقعه وإعداده لمستقبل يستطيع التوافق فيه هو نفسه ومجتمعه، ويعيش حياة سعيدة مستقرة خالية من الاضطرابات والمشكلات النفسية .

إن تعريفات الإرشاد بعضها تصور المفهوم، وبعضها يجعل الطابع الإجرائي، وبعضها يركز على عملية الإرشاد نفسه، وبعضها يهتم بالنتائج التي نحصل عليها من عملية الإرشاد: (الشناوي، ١٩٩٤)، وأهم تعريفات الإرشاد هي :

— تعريف وين (Wrean) : الإرشاد هو علاقة دينامية وهادفة بين شخصين (المرشد والمسترشد) ، تتنوع فيها الأساليب باختلاف طبيعة حاجة الطالب، ولكن في كل الحالات يكون هناك إسهام متبادل من جانب كل من المرشد والطالب، مع التركيز على فهم الطالب الذاتي .

٢
١
- تعريف روجرز (Rogers) : قدرات سادات

الإرشاد هو العملية التي يحدث فيها استرخاء لبقية الذات للمسترشد في إطار الأمن الذي توفره العلاقة مع المرشد، والتي يتم فيها إدراك الخبرات المستبعدة في ذات جديدة .

- تعريف بيتروفيسا (PietroFesa) :

الإرشاد هو العملية التي من خلالها يحاول المرشد - وهو شخص مؤهل تأهلاً متخصصاً للقيام بالإرشاد - أن يساعد شخصاً آخر على تفهم نفسه، واتخاذ القرارات وحل المشكلات. والإرشاد هو مواجهة إنسانية وجهاً لوجه تتوقف نتائجها إلى حد كبير على العلاقة الإرشادية .

- تعريف جوستاد (Gustad) : هو رطلون

الإرشاد عملية موجهة تعليمياً ، تتم في إطار بيئة اجتماعية بين شخصين حيث المرشد - وهو شخص متخصص وماهر في المعارف والمهارات النفسية - يحاول مساعدة المسترشد بالطرق التي تناسب حاجات هذا المسترشد في إطار برنامج التوجيه (برنامج شؤون الأفراد) ، ليتعلم أكثر عن ذاته ، ويتعلم أن يستفيد من ذلك في تحقيق أهداف واقعية ومحددة يوصله إلى أن يكون أكثر سعادة وإنتاجاً في المجتمع .

- تعريف زهران :

الإرشاد عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة. هذا نصه الإرشاد

- أما باترسون (Patterson) فقد حدد خصائص الإرشاد على النحو الآتي : عاش

أهم الإرشاد بالتأثير في التغيير الاختياري للسلوك من جانب

المسترشد .

٢- أن الغرض من الإرشاد هو توفير الظروف التي تسهل التغيير
الاختياري من جانب المسترشد.

٣- هناك قيود تُفرض على المسترشد.

٤- يوفر المرشد الظروف التي تسهل عملية التغيير من خلال المقابلات.

٥- يتوفر في الإرشاد عنصر الإصغاء، ولكن هذا ليس معناه أن كل
الإرشاد هو إصغاء.

٦- أن المرشد يتفهم المسترشد.

٧- يتم الإرشاد في إطار من الخصوصية، وتجري المناقشة في إطار
من السرية.

ولا بد أن تشير هنا إلى أن كثيراً من المراجع النفسية ترى أن كلام الإرشاد
النفسي والعلاج النفسي يتجهان وجهة واحدة في الأداء، إذ أنه لا فرق بين
مرشد ومعالج، ولا بين إرشاد وعلاج نفسي، ولكنهما يختلفان في النقاط التي
يركزان عليها. أي أن الفرق بين العلاج والإرشاد النفسي هو فرق في درجة
الاضطراب النفسي الذي يعاني منه الفرد وليس فرق في نوع الاضطراب.

ويرى واطسون (Watson) أن ما يميز الإرشاد هو وجود الموقف
التعليمي، وأن المرشدين يعملون أساساً مع أشخاص عاديين، في حين أن
التدريب والمهارات مشتركة بين المرشدين والمعالجين.

أما "سوبر" Super فيرى أن الإرشاد يهتم أكثر بالجانب المنحني للسلوك،
على حين أن العلاج النفسي يهتم بالجانب المرضي. وقد رأى "ويليامسون"

Williamson أن الإرشاد يتم في البيئة التعليمية كالمدارس ومراكز التأهيل

في حين أن المعالجين نجدهم في العيادات والمشافي، مع أن بعض المشافي
توظف المرشدين، ولكن وجودهم في المدارس أكثر.

كيف حدد
واطسون
الأشياء
المشكلة
والعلاج

سوبر

واطسون، إرشاد
سوبر

وتدرك أهدافه وحدوده وأدواته، ليقوم بالدور المطلوب منه في مساعدة الطالب على فهم استعداداته وقدراته وحاجاته وتنمية ذاته والحفاظ على صحته الجسمية والنفسية ومساعدته أيضاً على حل مشكلاته لتحقيق الصحة النفسية والتوافق بينه وبين ذاته ومجتمعه.

خصائص الإرشاد كروف

ومن خلال ما ذكر أعلاه ومراجعة تعريفات الإرشاد النفسي نستطيع أن

نصل إلى الخصائص الآتية للإرشاد النفسي:

١- الإرشاد موقف تفاعلي بين مرشد متخصص مدرب ومسترشد

يبحث عن المساعدة.

٢- الإرشاد النفسي عملية تستل على خطوات متتابعة ومتصلة .

٣- الإرشاد النفسي ذو طابع تعليمي يركز على حل المشكلات

وتعديل السلوك.

٤- المرشد هو المخطط للعملية الإرشادية، وهو شخص مؤهل

علمياً وعملياً .

٥- يساعد المرشد (الطفل) على فهم ذاته وموقفه من الحاضر

ورؤيته للمستقبل.

٦- الإرشاد النفسي علاقة نفسية بين المرشد والمسترشد.

- دواعي الإرشاد النفسي ومسوغاته : مطالعة كزار

نعيش الآن في عالم متغير شديد السرعة، يتطور باستمرار، ومع هذا التغير

والتطور في مختلف مناحي الحياة تبرز احتياجات جديدة للإنسان وتحديات

كثيرة ومشكلات متعددة تتطلب وجود الإرشاد النفسي، ومن هذه المتغيرات

والتطورات أو الدواعي أهم ما الآتي:

دواعي الدراسة المعاصرة

١- التقدم العلمي والتقني وما أحدثه ويحدثه من تغييرات كبيرة في مفاهيم الحياة، فاختفت مهن وظهرت مهن جديدة تستدعي تدريباً أوسع في العمالة وتطوير برامج الدراسة والتدريب، وتأمين المستلزمات الضرورية ورصد الأموال الضرورية.

٢- للزيادة السكانية التي ولدت كثير من المشكلات كندقص الغذاء وتلوث البيئة وانخفاض مستويات المعيشة وعجز المتلوس عن استيعاب الأفران المتلاحقة من الأطفال.

٣- التقدم الكبير في وسائل الاتصال والمعلوماتية وتدفق المعلومات وظهور شبكة المعلومات (الإنترنت).

٤- التغير في عالم الاقتصاد والمال وظهور التكتلات الاقتصادية والشركات العملاقة.

٥- التغير الاجتماعي المتسارع وتخلخل القيم وضياعها في بعض الأحيان.

٦- القلق من الفوضى والمجهول وعدم الاستقرار في النظام العالمي الجديد.

٧- اتساع دور المدرسة وكثرة تحدياتها وزيادة أحيائها. ^{قلة عدد} ازدياد حد جلاب

٨- النظر التفوق ورفع مستوى التحصيل عند الطالب على أنه الاهتمام الأكبر له ولأسرته، وما يرافق ذلك من ضغوط نفسية وتوتر وقلق عند الطالب ونويه.

٩- ظهور تجارب تربوية عالمية جديدة مثل: التربية الشمولية والتعلم الفعال واستخدام التقنيات التربوية الحديثة ... وما يتطلب هذا من تطوير مستمر للمناهج لتواكب مستجدات العصر وتقنياته.

إن الأسباب أو الدواعي المذكورة أعلاه وغيرها عرضت نفسها على الواقع التربوي ووضعت أمام تحديات جديدة لا بد من مواجهتها، وهذه التحديات تواجه الطالب والأهل والمعلم والمنهاج وكل ما يتعلق بالعملية التربوية، ومن هنا برزت الحاجة إلى الإرشاد النفسي التربوي في المدارس ورياض الأطفال للتصدي لهذه التحديات التي تزداد اتساعاً وعمقاً مع تقدم الحياة وتعقيداتها واتساع أدوار المدرسة الحديثة، وفي الوقت نفسه تبدو الحاجة ملحة للمحافظة على صحة الطالب النفسية وقدرته على التوافق بينه وبين نفسه ومجتمعه والعالم، ليصبح أكثر تفاعلاً وإنتاجاً وأكثر شعوراً بالرضا والسعادة والصحة النفسية.

ونلاحظ في الميدان أن تساؤلات كثيرة تثار حول دور المرشد النفسي والتربوي في المدارس، وما يصيب ذلك من تشويه أحياناً وقصور في المعرفة، أحياناً أخرى بسبب حداثة موضوع الإرشاد وتطبيقه والافتقار المحدود الأفق عند بعض العاملين في الميدان التربوي وعدم قيام بعض المرشدين بالدور المأمول منهم، وهذا يتطلب التوعية الضرورية بأهمية الإرشاد النفسي ودوره في مساعدة أبنائنا على مواجهة المشكلات التي تعترضهم وخطأها. وفي الوقت نفسه لا بد من التأهيل الجيد للمرشدين وتدريبهم من خلال تركيز القاعدة النظرية للإرشاد والتدريب العملي التطبيقي، لأن التدريب المستمر يشكل ضرورة ملحة في جميع المهن، ويبدو في مهنة الإرشاد النفسي أكثر إلحاحاً وأشد خطورة، لأن التعليم بدون تدريب مقدر عمياء، والتدريب بدون أساس علمي تدريب ناقص، وممارسة الإرشاد بدون تعليم وتدريب ممارسة فاشلة.

ونشير هنا إلى أن المستقبل سيحمل في طياته تطورات أكبر ومتطلبات أكثر وتحديات أخطر، وهذا يفرض علينا جميعاً معلمين وأولياء ومرشدين أن

الفصل الثاني

أهداف الإرشاد النفسي ومناهجه

- المناهج الإرشادية.
- مطالب نمو طفل الروضة.
- خطوات المنهج الإرشادي.

أهداف الإرشاد النفسي ومناهجه ^{ما هو المنهج}

المنهج العلمي هو الخطوات التي يتبعها الباحث أو العالم للوصول إلى الحقيقة المتعلقة بالظاهرة التي يبحثها ، وهو الطريق المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم ، باستخدام مجموعة من القواعد العامة ، التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته ، حتى يصل إلى حقيقة معلومة .

وإذا كانت العلوم تتميز في موضوعاتها ، فهي تختلف كذلك بمناهجها ، ولذلك لا يجوز الممكن الحديث عن منهج علمي عام لكل العلوم ، فكل علم مناهجه الخاصة التي تفرضها طبيعة موضوعاته . والإرشاد النفسي فرع من فروع علم النفس التطبيقي فإن له مناهجه الخاصة للوصول إلى الحقيقة بشأن المسألة النفسية التي يعانها بعض الأفراد .

أولاً: المناهج التي تحقق أهداف العملية الإرشادية:

هناك ثلاثة مناهج وطرائق لتحقيق أهداف التوجيه والإرشاد النفسي هي: ^{عزاد} المنهج الإنمائي ، ^{عزاد} والمنهج الوقائي ، ^{عزاد} والمنهج العلاجي . ودمج بعض الكتاب ^{عزاد} المتجهين الأولين (الإنمائي والوقائي) تحت عنوان واحد ، على أساس أن كلا منهما يسعى إلى تجنب الوقوع في المشكلات والاضطرابات النفسية ، وذلك عن طريق دعم النمو النفسي السوي للفرد . وهناك من يظن أن الطريقة الأهم لتحقيق أهداف التوجيه والإرشاد النفسي هي الطريقة العلاجية . ولكن الأصح هو أن الطريقتين الإنمائية والوقائية يجب أن تسبقا الطريقة العلاجية (زهران ١٩٨٢ ، ص ٣٧) .

وعلى العموم يجب التخطيط الدقيق لهذه المناهج الثلاثة المتبعة في برنامج التوجيه والإرشاد .

من كتاب التنمية

1- المنهج الإنمائي (Developmental)

ويطلق عليه أحياناً الطريقة الإنشائية أو التعزيزية Strategy of promotion، وترجع أهمية هذا المنهج إلى أن خدمات التوجيه والإرشاد تقدم أساساً إلى العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد الكفاء وإلى تدعيم وتشجيع الفرد المتوافق إلى أقصى حد ممكن.

ويتضمن المنهج الإنمائي الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدى الأسوياء والعادين خلال رحلة نموهم طول العمر، حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية والسعادة والكفاءة والتوافق النفسي؛ ويتحقق ذلك عن طريق معرفة الذات وفهمها وتقبلها، ونمو مفهوم موجب للذات، وتحديد أهداف سليمة للحياة، وأسلوب حياة موفق بدراسة الاستعدادات والقدرات والإمكانات، وتوجيهها التوجيه السليم نفسياً وتربوياً ومهنيًا ومن خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية جسمياً وعقلياً واجتماعياً وعاطفياً.

ولكي يحقق المنهج الإنمائي الفائدة المرجوة منه يجب الانتباه إلى الآتي:

1- أهم مطالب نمو طفل الروضة:

الواقع أن هناك عدداً من المطالب النمائية التي ترتبط بهذه المرحلة وباطفالها أينما وجدوا وبصرف النظر عن جنسهم أو جنسياتهم، وهي:

1- إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية المختلفة ومن أهمها: الحاجة إلى الحب، والعطف، والحنان، والتقدير، الاهتمام، والانتباه، والرعاية الصحية والنفسية.

2- المحافظة على الصحة والسلامة والوقاية من الأمراض المختلفة، والتحصين ضد الأمراض السارية وأمراض الطفولة.

٩- الرغبة في الانتصار والفوز والدخول في المنافسات المستمرة.

- إظهار القوة في الحديث والعضلات.

- الميل إلى المبالغة في الحديث.

- الميل إلى العدوان والقسوة.

١٠- الميل إلى التحكم العاطفي والانتزان النفسي.

١١- تبلور مفهوم واضح للذات. (بهار، ١٩٨٣، ١٠٨-١٠٩)

٢- المنهج الوقائي: Preventive

يحتل المنهج الوقائي مكاناً هاماً في التوجيه والإرشاد النفسي، ويطلق عليه أحياناً منهج التحصين النفسي ضد الكلمات والاضطرابات والأمراض النفسية. ^{نشر} ويهتم المنهج الوقائي بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى.

وللمنهج الوقائي مستويات ثلاثة هي:

١- الوقاية الأولية: وتتضمن محاولة منع حدوث المشكلة أو

الاضطراب أو المرض، بإزالة الأسباب/حتى لا يقع المحذور.

٢- الوقاية الثانوية: وتتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص

الاضطراب في مراحله الأولى بقدر الإمكان، للسيطرة عليه ومنع تطوره وتفاقمه.

٣- الوقاية من الدرجة الثالثة: وتتضمن محاولة تقليل أثر إعاقة

الاضطراب.

٣- المنهج العلاجي:

وهو يعالج المشكلات والاضطرابات النفسية التي تحدث حقاً على رغم الإجراءات الوقائية فكل فرد يمر في وقت ما بمواقف وأزمات وتقرات حرجية أو مشكلات حقيقية يحتاج فيها إلى مساعدة ومساندة لتخفيض مستوى القلق،

ورفع مستوى الأمل. ويتضمن دور المنهج العلاجي كذلك علاج الاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية.

ولذلك يهتم المنهج العلاجي بنظريات الاضطراب والمرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المرشدين والمعالجين والمراكز والعيادات والمستشفيات النفسية

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن من يتصدى للعلاج النفسي ينبغي أن يكون قد أعد لهذا العمل من الناحيتين النظرية والعملية، فهذا الإعداد يتطلب معرفة عميقة بالسلوك الإنساني ودوافعه والعوامل التي تؤثر فيه وأساليب تعديله.

فالعلاج النفسي هو نوع من علاج المشكلات ذات الطبيعة الانفعالية الحادة أو العنيفة. وفيه يوجد شخص مُعدَّ إعداداً فنياً علاقة معينة مع المريض لإزالة الأعراض النفسية لديه أو تعديلها أو منع ظهورها، لتغيير أساليب السلوك المضطربة التي يعبر بها عن مشكلاته الانفعالية والعمل على نمو شخصيته وتطورها.

خطوات المنهج :

عندما نريد القيام ببحث علمي في مجال الإرشاد النفسي ، علينا مراعاة الخطوات الأساسية الآتية:

١- تحديد موضوع البحث أو طبيعة المشكلة السلوكية التي يعانيها ~~المريض~~ ^{المستشار} للوضوح، ومراجعة الدراسات السابقة التي تناولت المشكلة بالدراسة والبحث.

٢- وضع فرضية أو مجموعة الفرضيات التي تسعى الدراسة الحالية إلى

تحققها أو حلها ^{المشكلة}

٣ - تحديد عينة البحث: إن تحديد الخطوتين السابقتين بوضوح ودقة ، سيؤدي إلى تحديد مجتمع البحث تحديداً دقيقاً. أي مرحلة أو فترة

٤ - الوضع الذي أجريت فيه الدراسة: بمعنى وصف كامل للبيئة التي تمت فيها الدراسة ، سواء أكانت في المدرسة أم المركز الإرشادي أو الروضة .

٥ - تحديد أدوات الدراسة: مثل الملاحظة ، أو المقابلة ، أي اختبارات نفسية تقيس شدة المشكلة التي يعانيها طفل الروضة (سوف نتحدث عن هذه الأدوات في الفصل السادس) .

٦ - وصف شامل لمراحل الدراسة وشكل التطبيق أو التدخل الإرشادي المستخدم مع الطفل المشكل .

٧ - المعالجة والتحليل للبيانات الكمية والكيفية التي حصل عليها المرشد النفسي القائم بعملية تنفيذ الدراسة .

٨ - تفسير النتائج في ضوء طبيعة المشكلة والعينة المقصودة بالدراسة وظروفها المختلفة .

٩ - الفوائد التطبيقية للبحث .

١٠ - كتابة التقرير الختامي للبحث .

أهداف العملية الإرشادية:

للإرشاد النفسي أهداف متعددة تصل أحياناً إلى حد التشخيص وعدم التركيز أو ثمة من يرى أن هذه الأهداف تكاد تكون حاصنة بكل فرد بحسب حالته وتوقعاته، ويرى آخرون أنها واحدة. لأعلى العموم تحدد أهداف التوجيه والإرشاد النفسي وجهة كل من المرشد والمسترشد وعملية الإرشاد نفسها.

واستناداً إلى جميع ما تنكر، سنركز على أهداف التوجيه والإرشاد النفسي التي نشدد على أهمية العطل على ترغيب كل طفل في ذاته منذ فترة الطفولة الأولى، وأنتم هذه الأهداف هي: أهداف الإرشاد

تحقيق الذات لحام هجر

إن الهدف الرئيسي للتوجيه والإرشاد النفسي هو العمل مع الفرد لتحقيق ذاته ومساعدته على ذلك إلى درجة يستطيع فيها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عما يتظر إليه، كما يهدف الإرشاد النفسي إلى تمكين الفرد من توجيه حياته بنفسه بذكاء وتصيرة وكفاية في حدود المعايير الاجتماعية، وتحديد أهداف للحياة وفلسفة واقعية لتحقيق هذه الأهداف.

ويهتم الإرشاد النفسي بالدور الهام لمفهوم الذات الذي يعكس رؤية الفرد لذاته، وتقديره لهذه الذات وتقبله لها إذ من الملاحظ أن تطلعات الفرد وطموحاته المستقبلية تحمل صورة الفرد عن ذاته، وهذه الصورة تحمل مفهوماً محدداً للذات تعكسه الناظرين والملاحظين والمتعاملين، ليتطور هذا المفهوم ويتحدد في عدد من الصفات الإنسانية التي يصف بها أي فرد الآخر أو التي يصف بها الفرد نفسه.

على أن دراسات كثيرة ترى أن معظم المشكلات السلوكية النفسية تعود إلى عامل رئيسي وجوهري هو تكوين الفرد لمفهوم سلبي نحو ذاته خلال فترة طفولته الأولى؛ وينقسم مفهوم الذات عموماً إلى قسمين متميزين هما:

أ- المفهوم السلبي للذات: لحام دور تعريفه ممكن

وينطبق هذا المفهوم على مظاهر الانحرافات السلوكية والأنماط المضادة أو سقارة السلوكية المناقضة لأساليب حياة الأفراد العادية التي تخرجهم عن الأنماط السلوكية العادية المتوقعة من الأفراد العاديين في المجتمع، والتي تجعلنا نحكم على من غيرهم تصدر عنه بسوء التكيف الاجتماعي أو النفسي، فنضعه في فئة غير الأسوياء. لحام

مفارقة
لست السلبي
قال لي

والمواقع أن من يكون لنفسه مفهوماً سلبياً يكشف عن هذا المفهوم كثيراً بأسلوب حديثه أو تعاملاته أو تصرفاته الخاصة، أو بتعبيره عن مشاعره تجاه نفسه أو تجاه الآخرين، مما يجعلنا نصفه بالعدوان أو عدم الذكاء الاجتماعي أو الخروج عن اللباقة في التعامل أو عدم احترام الذات... وفي العادة ما يعاني مثل هؤلاء الأفراد نوعين من السلبية.

الأول: يظهر في عجز عن التكيف مع العالم الخارجي. والشعور بعدم الاستقرار النفسي وعدم الاطمئنان في الحياة.

الثاني: يظهر في شعور الفرد بكرهية الآخرين له.

الأسباب التي تؤدي إلى تكوين المفهوم السلبي للذات عند الأطفال:

الأسباب التي تؤدي إلى تكوين المفاهيم السلبية متعدّدة، ولا يمكننا الإحاطة بها هنا، ولكننا سنذكر أهمها:

— الحماية الزائدة من المشرفين على تربية الأطفال والقائمين على رعايتهم والعناية بهم.

— السيطرة التامة على الطفل.

— الإهمال وعدم الاهتمام بالطفل وما يترتب على ذلك من مشاعر في أعماقه.

ب — المفهوم الإيجابي للذات: هام دورات تحريف

ويتمثل في تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها، إذ حيث تظهر لمن يتمتع بمفهوم ذات إيجابي صورة واضحة ومتبلورة للذات يلمسها كل من يعامله أو يحتك به، ويكشف عنها أسلوب معاملته الآخرين الذي يظهر فيه دائماً الرغبة في احترام الذات وتقديرها والمحافظة على مكانتها الاجتماعية ودورها وأهميتها والثقة

الواضحة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي، مما يعبر عن تقبل الفرد لذاته ورضائه عنها.

الأساليب التي تعمل على تنمية مفهوم إيجابي للذات والتي يسعى الإرشاد لتحقيقها:

إن الكشف الواقعي عن صورة الذات وبلورة الهوية الشخصية للفرد من الممكن العمل على تحقيقها عن طريق معاملة الطفل معاملة سوية، وتمكينه من التعبير الصريح عن الرأي، ومساعدته على اتخاذ القرارات الضرورية، وتدريبه وتوجيهه في ذلك، وإتاحة الفرصة أمامه للتدخل والإحاطة، وتعزيز استجاباته الناجحة ومبادراته الصحيحة، والعمل على إشعاره باستمرار بالحب والعطف والحنان والاحترام والثقة المتبادلة والاستماع إليه وفهم تصرفاته وأفعاله، وتحديد دوره ومكانته في الحياة، وتعريفه بوضعه، وإشعاره بأهميته بين أفراد أسرته وذويه.

٢- تحقيق التكيف:

من أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي تحقيق التكيف، أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة.

والفرد في أثناء عملية التكيف يستجيب لنوعين من المتطلبات: متطلبات خارجية وأخرى داخلية، فالمتطلبات الخارجية تشير إلى متطلبات البيئة ومتطلبات الأشخاص الآخرين في هذه البيئة، والمتطلبات الداخلية تشير إلى الحاجات الجسمية والحاجات الاجتماعية مثل الحاجة إلى رفقة الآخرين، والقبول الاجتماعي والإحساس بتقدير الذات والتقدير الاجتماعي والحاجة إلى الحب.

(الأطرش: ٢٠٠٠، ١٠٠)

ع وعلما

ومن أهم المجالات التي يعمل الإرشاد على تحقيقها ما يأتي:

أ - تحقيق التكيف الشخصي: ويعرفه " زهران " بأنه التكيف الذي يتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والسيولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلام داخلي بحيث يقل الصراع. ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة.

(زهران: ١٩٨٢، ٣٥)

هو أفضل عند زهران أما إبراهيم جميعان فيرى أن التكيف الشخصي يتمثل في مجموعة الاستجابات التي تشير إلى شعور الفرد بالأمن الشخصي والإحساس بالرضا والثقة بالنفس والقدرة على حل مشكلاته بنفسه والتمتع بالاستقرار الانفعالي وتحمل المسؤولية. (جميعان: ١٩٨٣، ١٠٠)

به
هنا
العريف
مفضل

وتحدد "حنان المنياوي" خاصيتين أساسيتين للتكيف الشخصي هما:

الأولى - التكيف الشخصي عملية مستمرة، لأن حاجات الفرد البيولوجية والاجتماعية متغيرة باستمرار، ولأن التقدم التكنولوجي قد جعل التغيير سريعاً بحيث أصبحت عملية إشباع حاجات الفرد أيضاً عملية مستمرة وسريعة حتى يمكنها ملاحقة التغيير.

الثانية - النسبية، فقد يكون الشخص متكيفاً في فترة من فترات حياته وسيء التكيف في فترة أخرى، وقد يكون متكيفاً في مجال من مجالات الحياة كالعامل مثلاً وغير متكيف في مجال آخر كمحيط الأسرة مثلاً، والشخص الذي يعد متكيفاً في مجتمع معين قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، وليس هناك حد فاصل بين الشخص المتكيف وسيء التكيف، ولكن هناك مستويات متعددة من التكيف. (المنياوي: ١٩٩١، ٣٩)

ب - تحقيق التكيف التربوي: وذلك عن طريق مساعدة الفرد على اختيار أنسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدراته وميوله، وبذل أقصى جهد

المواقف
بنت قدر
وأحلامها
ملو الهوا للبحر

مَراكِب

يمكن، مما يحقق النجاح الدراسي، ومساعدته على تشخيص المشكلات التربوية وعلاجها، مما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة.

د - تحقيق التكيف الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاق المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد ضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة وتعديل القيم

، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية. والتكيف الاجتماعي أبعاد هي: أجملها

الأول - البعد الشخصي: وهو مجموعة الدوافع والحاجات والانفعالات والعواطف والعقد النفسية التي تدفع الفرد للقيام بنشاط اجتماعي معين.

الثاني - البعد البيئي: ويتضمن الظروف التي يعيش فيها الفرد، ظروف الأسرة والمدرسة والعمل.

الثالث - البعد المعرفي العقلي: ويتضمن مجموعة الاتجاهات والقيم والعادات الاجتماعية والمثل المسيطرة والموجهة للجماعة والموحدة لأهدافها.

الرابع - البعد الإنساني: ويتمثل في طريقة الاتصال بين أفراد الجماعة المختلفين كما يتمثل في طريقة القيادة والأسلوب الذي يستعمله القائد مع أفراد الجماعة.

٣- تحقيق الصحة النفسية:

إن الهدف العام الشامل للتوجيه والإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية وسعادة الفرد وهنائه.

والصحة النفسية - كما يعرفها زهران - هي حالة دائمة نسبية يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عادياً بحيث يعيش

في سلامة وسلام. والصحة النفسية حالة ايجابية تتضمن التمتع بصحة العقل والجسم، وليس مجرد غياب أعراض المرض النفسي أو الخلو منه أو البرء منه. (زهران: ١٩٨٢، ٢١).

وهنا يلاحظ ضرورة فصل تحقيق الصحة النفسية بوصفها هدفاً عن تحقيق التكيف بوصفه عملية لتحقيق الصحة النفسية، فالصحة النفسية والتكيف النفسي ليسا مترادفين، فقد يكون الفرد متكيفاً مع بعض الظروف وفي بعض المواقف، ولكنه قد لا يكون صحيحاً نفسياً، لأنه قد يسير البيئة خارجياً ولكنه يرفضها داخلياً.

ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية حل مشكلات المسترشد أي مساعدته على حل مشكلاته بنفسه، ويتضمن ذلك معرفة أسباب المشكلات وأعراضها وإزالة الأسباب وإزالة الأعراض.

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100.

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100.

108

الفصل الثالث

أسس الإرشاد النفسي

- 1- الأسس العامة.
 مبادئ سلوكية
 مبررات سلوكية
 مبادئ سلوكية
- 2- الأسس الفلسفية.
 فهم طبيعة الإنسان
 كيفية دخوله
 سلوكيات
- 3- الأسس النفسية.
 مبادئ سلوكية
 مبادئ سلوكية
- 4- الأسس التربوية.
 مبادئ سلوكية
 مبادئ سلوكية
- 5- الأسس الاجتماعية.
- 6- الأسس الأخلاقية.
- 7- الأسس الفنية لعملية الإرشاد النفسي.
- 8- الأسس العصبية.

أسس الإرشاد النفسي

مع تقدم الدراسات النفسية التطبيقية في ميادين عدة، ظهرت الحاجة إلى الكشف العلمي عن الأسس العامة التي تهيمن على الظواهر النفسية المدروسة. ليكون الفهم أكثر عمقاً، وأوسع شمولاً، وأشد دقة.

وعملية الإرشاد النفسي علم يقوم على أسس عامة تتعلق بالسلوك البشري والمسترشد وعملية الإرشاد، وتستمد مكانتها من طبيعة الإنسان وخصائص سلوكه، وتتمثل في عدد من المسلمات والمبادئ المعقدة والمتشابكة التي تعكس تشابك العوامل المكونة لبنية الشخصية الإنسانية من بيولوجية واجتماعية وانفعالية وفلسفية.

تكتسب الأسس العامة للإرشاد أهميتها من أنها تشكل اللبنة الأساسية التي تركز عليها موضوعات الإرشاد النفسي، إذ تعدّ هذه الأسس فلسفة العمل الإرشادي التي يستخدمها العاملون في مجال الإرشاد، والتي ينبغي أن يكونوا على فهم عميق لها بحيث تصبح دستوراً لهم في أثناء قيامهم بعملهم الإرشادي. وأهم هذه الأسس هي:

أولاً: الأسس العامة: كعامة حوران

من الأسس العامة التي يستند إليها الإرشاد النفسي ما يأتي:

١- الثبات النسبي للسلوك الإنساني:

يمكننا تعريف السلوك بأنه كل نشاط حيوي هادف يصدر عن الإنسان نتيجة لعلاقته التفاعلية مع البيئة المحيطة، سواء أكان على شكل نشاط عقلي (كالتفكير والتذكر والتخيل... إلخ) أم على شكل نشاط جسمي (كالحركة والمشية) أو على شكل نشاط انفعالي (كالفرح والحزن... إلخ) أو على شكل نشاط اجتماعي، كما بدلة الآخرين.

(الزعبي: ٢٠٠٣: ٤٧)

الطفل يولد عقله صفيحة بيضاء يرجع الدور ليكون
سلوكه سوي أو مائل للأجل

والسلوك كله مكتسب من البيئة المحيطة بالفرد، ويكون للتربية والتطعيم
والتنشئة الاجتماعية أثر مهم في تشكيله وتطوره، و يكتسب السلوك الإنساني
صفة الثبات النسبي والتشابه بين الماضي والحاضر والمستقبل.

فهناك ثبات يتصل بطريقة معاملتنا للآخرين واحترامهم، والتصرف
بشؤونهم، وهناك ثبات في بعض الحركات التعبيرية التي نقوم بها وتكررها، و
نجد ثباتاً في عدد من الميول التي تنظم عملية التكيف بيننا وبين البيئة. ولولا
هذا القدر المعقول من الثبات في سلوك الفرد لما أمكننا التنبؤ بسلوكه في ضوء
الخبرات السابقة.

ومع أن الإنسان مخلوق قابل للتطور والتجدد في مختلف أبعاد حياته نجده
يحتفظ بوحدة شخصيته واستمرار الشعور بها، وثباتها ضمن الظروف المتعددة
التي تمر بها.

وتقوم معظم الخدمات النفسية على أساس أن سلوك الشخص ثابت إلى درجة
يمكننا التنبؤ بردود أفعاله إزاء تعرضه لمواقف معينة، وأن سلوك هذا الفرد في
المستقبل يشبه سلوكه في الماضي والحاضر إلى حد ما.

وبما أن فهم السلوك ومعرفة طريقة تعديله وتغييره في بعض الحالات يعد
خطوة هامة من خطوات عملية الإرشاد النفسي، لابد للمرشد لكي يتمكن من
التنبؤ بسلوك فرد ما في المستقبل من أن يدرس تاريخ حياة هذا الفرد وأسلوب
حياته، وطريقته في مواجهة المشكلات، وسماته الشخصية العامة، لأن الفرد
الذي اعتاد أن يتخذ أسلوباً معيناً في مواجهة موقف ما سيتابع هذا الأسلوب في
المستقبل ما لم تطرأ عوامل جديدة تضطره إلى تغييره كالمرض أو المنافسة
... إلخ.

إن ثبات السلوك يقدم للمرشد أساساً هاماً للتنبؤ بما سيكون عليه سلوك الفرد
في المستقبل.

نقد
ملاحظات
أ. م. م.

٢ - مرونة السلوك الإنساني:

إن صفة البَغير والتطور من الصفات الأساسية لكل شخصية نامية متفاعلة، وثبات السلوك الذي تحدثنا عنه لا يمنع وتحت مؤثرات وظروف معينة من تمتعه بالمرونة التي تفسح أمامه المجال للتقدم والتطور/ فالإنسان في احتفاظه بوحدة الشخصية يستطيع أن يعدل كثيراً من أنماط سلوكه، وعلاقاته واستجاباته.

إن مرونة السلوك أساس هام في عملية الإرشاد، وفي إمكانية التعليم الجديد لأنماط تفكيرية وسلوكية جديدة تبعد الفرد عن اضطرابه ومشكلاته، ولاسيما أن الإرشاد هو تعلم جديد، أو تربية جديدة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته، ويحدد مشكلاته، ويتمي قدراته. وبدون هذا الافتراض لمرونة السلوك الإنساني وقابليته للتعدّل يصبح أي مجهود تربوي أو اجتماعي في سبيل توجيه الأفراد أو إرشادهم أو تغيير أساليب سلوكهم أو تطويرهم مجهوداً ضائعاً.

فمرونة السلوك الإنساني وقابليته للتعدّل هي الأساس الذي تقوم عليه الخدمات النفسية فيما يتعلق بمحاولتها توجيه الأفراد وإرشادهم، والعمل على زيادة تكيفهم مع الظروف التي تحيط بهم.

٣ - فردية السلوك الإنساني: (م دوران)

مع مراعاة ثبات السلوك النسبي ومرونته يجب التسليم بفرديته، ذلك أن سلوك كل فرد يختلف عن غيره، فلكل فرد أسلوبه الخاص في جميع مظاهر سلوكه، سواء أنظرنا إلى هذا السلوك من حيث أنه يمتد في إطار زمني أي ينمو ويتطور تبعاً لتقدم الفرد في السن، أم من حيث أنه يتم في إطار مادي اجتماعي، فلكل فرد أسلوبه الخاص الذي يتبعه في نموه وفي تطور هذا النمو ومستوياته، ثم إن لكل فرد أسلوبه الخاص الذي يتبعه في المواقف المختلفة.

كلمة السيدة دوراً في ظهور الفترات

ولكل طريقته في الإدراك والشعور والسلوك الذي لا يتكرر لدى أي فرد بالطريقة نفسها.

ولكل إنسان شخصيته المميزة وحاجاته وقدراته الخاصة به والتي ينفرد بها عن الآخرين نتيجة العوامل الوراثية والعوامل البيئية، فعند الطفولة المبكرة تظهر فروق واضحة بين الأفراد في شتى مظاهر السلوك، وفي كثير من الخصائص إذ نجد أن الأطفال يختلفون من حيث مدى استجابتهم للآخرين، وفي مقدار ما يبدونه من الحساسية والحياء، و نجد أيضاً فروقاً في درجة المقاومة والعدوان والتعاطف وفي مدى الميل إلى إقامة علاقات اجتماعية، ومدى اللياقة في المعاملة، الخ.

مرحلة المرشد

ولذلك لابد للمرشد النفسي من مراعاة مبدأ الفروق الفردية في أثناء ممارسة التوجيه والإرشاد، إذ أن المشكلة الواحدة التي يعانيها عدد من الأشخاص تكون لها أسباب مختلفة، ولذلك تختلف طرائق العلاج أيضاً.

وما يعد مشكلة لدى شخص ما قد لا يعد كذلك عند شخص آخر؛ فقد تحدث كارثة في أسرة فتصقل شخصية فرد، وتهدم شخصية فرد آخر.

وفي ضوء مبدأ الفروق الفردية تتعدّد طرائق الإرشاد والتوجيه، إذ لا توجد طريقة واحدة تناسب الجميع، ولابد من تخاشي وضع نماذج ثابتة للسلوك، ولا يستطيع المرشد النفسي في مجال الخدمة النفسية الفردية أن يتغاضى عن فردية السلوك، بل إن معرفتها وتحديدها شرط أساسي لنجاح الخدمة النفسية.

ومن هنا كانت الخدمات النفسية الفردية خدمة (كلينيكية) بمعنى أنها تتجه إلى الفرد بوصفه وحدة متميزة من غيرها بخصائص معينة، ومن هنا أيضاً كانت الخدمات النفسية الفردية تتطلب فهماً دقيقاً للفرد أياً كانت الوسائل التي

تستخدم في ذلك وأياً كان الغرض منها". (الرفاعي: ١٩٨٢، ٢٩٠)

هجرًا لزياد بن أبي العوام

ثانياً: الأسس الفلسفية: أهم هجرات

يستند الإرشاد إلى فلسفة بيقراطية، على أساس منح الفرد الحرية كي يستفيد من المعلومات ويختار من بين الفرص الكثيرة، ويتخذ قراراته التي تمس حياته ومستقبله.

فعملية الإرشاد ليست إكراهاً أو أمراً أو وعظاً، وإنما هي عملية تحترم ذاتية الفرد وتقدم إليه المساعدة حتى يتقن نفسه، ويعرف قدراته، ويكشف عن مواهبه، ولكل فرد الحق في طلب هذه المساعدة عندما يعترضه موقف لا يستطيع أن يواجهه بنجاح إلا إذا توافرت له هذه المساعدة، ولا بد أن يشعر الفرد بحاجته إلى المساعدة حتى تؤتي ثمارها. ولا بد أن يثق بقيمة الإرشاد وأنه يقدم إليه المعونة الضرورية للتغلب على مشكلاته.

ومن أهم الأسس الفلسفية ما يأتي: الأسس الفلسفية

أهم فهم طبيعة الإنسان:

وهو أساس أولي في نجاح عملية الإرشاد؛ لأن المرشد يرى نفسه ويرى المسترشد في ضوء هذا المفهوم. وقد أجمعت نظريات علمية عدة على ضرورة فهم طبيعة الإنسان، وتكوينه ونشاطه، وإكبتها تختلف فيما بينها من حيث النظر إلى هذه الطبيعة الإنسانية. نظرية الذات الكارل روجرز "Rogers, C" مثلاً تنظر إلى الإنسان على أنه خير بطبيعته، وأنه أفضل المخلوقات، ولكن الظروف والضغوط هي التي تفسده وتجعل سلوكه مضطرباً، وترتكز هذه النظرية على مساعدة الفرد لإزالة العوائق التي تحول دون تحقيق سعادته وأمنه وممارسة طبيعته الخيرة.

نظرية روجرز "Rogers, C" أن ذات الإنسان هي نموذج الإبداع، ومن الذات تنزع كل الأشياء المبدعة كالأعمال الفنية والاختراعات والأنظمة الاجتماعية وغير ذلك.

نظرية روجرز الإيجابي حالك مظلة

هامد

ويعتقد "روجرز" أن الإنسانية ايجابية تتحرك قدماً إلى الأمام بنساءة واقعية
جديرة بالثقة، وهدف الإرشاد النفسي في رأي "روجرز" هو مساعدة المسترشد
على النمو النفسي السوي، وإحداث التطابق بين مفهوم الذات الواقعي، ومفهوم
الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي، ومفهوم الذات الاجتماعي. أي أنه يركز
على تغيير مفهوم الذات بما يطابق الواقع، وإذا تطابق السلوك و هذا المفهوم
الأقرب إلى الواقع كانت النتيجة هي التوافق النفسي

هام أما نظرية "فرويد" Freud فقد كانت مغايرة إذ رأى أن الإنسان كائن بشري
معقد، إنه مضاد للمجتمع، عدواني، يميل إلى التدمير والشر

أكدت النظرية وجود علاقة بين تنظيم الشخصية وماضي الشخص والآثار
التي تتركها خبرات الطفل الانفعالية في سنواته الأولى، وتحدد شخصية الفرد
نتيجة التفاعل أو الصراع بينه وبين العوامل البيئية المحيطة به بما في ذلك البيئة
الداخلية

والشخصية في نظر فرويد أشبه بالبناء يتكون طبقة طبقة، وترتكز طبقاته
العليا على طبقاته السفلى إلى حد بعيد، وقد أصر على ضرورة الكشف عن
الجوانب الخفية من حياة الفرد، وإدراك الصلة الوثيقة التي تربط بين الطفولة
والمراهقة، ووجه اهتمامه إلى الجانب الآخر من النفس البشرية وهو اللاشعور.

وبين هاتين النظريتين تقع نظريات مثل النظرية السلوكية التي ترى أن
الفرد يولد وعقله صفحة بيضاء، وبعد ذلك يتعلم في أثناء نموه السلوك السوي
أو المرضي، ويثبت السلوك المتعلم على الصفحة البيضاء أولاً بدرجة محدودة،
فإذا أثبت وعزز أصبح أكثر ثباتاً، ومع ذلك يمكن إزالته ولكن بجهد أكبر.

ترى النظرية السلوكية أن الاضطرابات هي استجابات شرطية متعلمة. وهدف
الإرشاد هو محو مظاهر السلوك المضطرب والتخلص منه وإحلال سلوك جديد
سوي مكانه.

٢ الكينونة والسيرورة: حاشية الكينونة الإلهية موجودة
السيرورة الغير

الكينونة أي ما هو كائن أو موجود أو قد أن يوجد، وكل الكائنات الموجودة فعلاً أو المحتمل وجودها تدخل في إطار الكينونة.

أما السيرورة فتتضمن التغير، وهي ما سيؤول إليه الفرد ذاته بفضل ما لديه من طموح واستعداد ليكون خيراً مما هو عليه الآن إذا رغب في ذلك رغبة إرادية.

والكينونة والسيرورة متكاملان، وبينهما تغير يبقى على الكينونة ويؤدي إلى السيرورة فمثلاً الطفل الصغير ينمو ويصير راشداً ولكنه يبقى الشخص نفسه.

وكل شيء يتغير في الإنسان مع الزمن والنمو عن طريق القناعة والفهم والتعاون أو المناقشة والقبول، وهذا يعني أن هناك أشياء في الشخص تظل كما هي و أشياء أخرى تتغير.

وعلى المرشد أن يعامل المسترشد على أنه مخلوق يتغير ويتطور رغم أنه الشخص ذاته.

٣ السلوك الظاهري دليل وعرض:

١ إن مهمة المرشد النفسي أن يصل إلى أعماق نفسية المسترشد وأغوار شخصيته، وهذا الوصول لن يتم إلا بدراسة واعية ودقيقة لمظاهر السلوك الظاهري اليومي والعملي وما يتمثل به من علاقات وتعاون وصدقات وخلافات وأنشطة، فكل ذلك يعكس بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وبصفة شعورية إرادية أو لاشعورية مكونات النفس ونواحيها الحقيقية، وهذه الحقيقة السلوكية هامة في التزام الموضوعية النفسية إلى جانب أهمية عدم التسرع في عملية دراسة السلوك بنماذج محدودة ثم القفز منها إلى استنتاج أو تعميم، بل هي دراسة واعية وطويلة وعميقة، وغير مرتجلة أو سطحية. (الهاشمي: ١٩٩١، ص ٤٢)

ثالثاً - الأسس النفسية: هناك مجموعة من الأسس النفسية هي:

١. مطالب النمو:

يتطلب النمو النفسي السوي للفرد في كل مرحلة من مراحل نموه أشياء عدة، وهذه الأشياء يجب أن يتعلمها الفرد لكي يصبح سعيداً و ناجحاً في حياته، إنها مطالب النمو التي تظهر في مراحلها المتتابعة.

وتوضح مطالب النمو المستويات الضرورية التي تحدد كل خطوات نمو الفرد، تصلح مطالب النمو في توجيه العملية الإرشادية، وتبين مدى تحقيق الفرد لذاته وإشباعه لحاجاته وفقاً لمستوى نضجه، وتطور خبراته التي تناسب مع مرحلة النمو.

وتنتج مطالب النمو من تفاعل مظاهر النمو العضوي (كما في تعلم المشي) وآثار الثقافة القائمة (كما في تعلم القراءة) ومستوى طموح الفرد (كما في اختيار المهنة).

إن تحقيق مطالب النمو يؤدي إلى سعادة الفرد، وعدم تحقيقها يؤدي إلى شقاء الفرد وإخفاقه ومن هذه الزاوية كان واجب المرشد النفسي تعليم الفرد طريقة العمل على تحقيق متطلبات نموه واتخاذ قراراته، إذ أن لكل مرحلة من مراحل حياة الإنسان متطلبات يقضيها النمو الفكري والجسمي والانفعالي... الخ وهذه المتطلبات متكاملة ومستمرة.

٢. وحدة الشخصية:

الشخصية الإنسانية كل متكامل لا يمكننا تقسيمه إلى أجزاء منفصلة، فالناحية المعرفية مثلاً تؤثر في النواحي الأخرى الانفعالية والأخلاقية والاجتماعية، وتتأثر بها. واضطراب الانفعال يؤثر في مستوى التفكير ثم يؤثر في وهن

الجسم وتؤثر الأعصاب. وهكذا يمكننا القول إن أي اضطراب في جانب من جوانب الشخصية لابد أن يؤثر في الجوانب الأخرى ويتأثر بها سواء أكان ذلك ظاهراً أم كامناً.

٣ - الحاجات الإرشادية:

الحاجة رغبة عند الإنسان سواء أعرفها صاحبها وفهمها أم لم يعرفها، وهي مركب أو تصور فرضي لتوتر جسدي، والموقف الذي يثير هذا المركب يكون نفسياً أو اجتماعياً؛ وهذا التوتر قد يكون منبعثاً إما من داخل الإنسان أو من خارجه، وهو حقيقي حقيقة التكوين الفيزيائي نفسه بالرغم من أنه قد لا يكون داخلًا في نطاق شعور الشخص.

أما المشكلة فهي شيء يشعر به الفرد ولكنه لا يجد له حلاً مباشراً لها، ولكن الشخص قد لا يربط بين مشكلة يشعر بها وحاجة أساسية عنده، فقد يكون التلميذ في أزمة مالية بسبب إنفاقه كثيراً من ماله على زملائه. وهذه المشكلة تكون نتيجة لحاجته إلى أن يكون مقبولاً لدى أترابه، وهي حاجة لم يستطع إشباعها بمجرد وجوده بينهم. فالمشكلة تمثل التعبير الخارجي أو النتيجة الخارجية للحاجة ويمكننا أن نعدّها عرضاً من أعراض حاجة لم تشبع، فإذا تناول المرشد المشكلة تناولاً مباشراً ولم يذهب إلى ما وراءها من حاجة كانت النتائج سطحية وغير مجدّية، لذلك يجب على المرشد اكتشاف الحاجات الإرشادية بشكل يمكنه من ترجمة هذه الحاجات إلى عمليات إرشادية يواجهها ويعمل على إشباعها وذلك إما لأن صاحبها لم يكشفها في نفسه، وإما اكتشفها ولم يستطع إشباعها بالاعتماد على نفسه فحسب.

رابعاً - الأسس التربوية:

١ - الإرشاد والتعلم:

يعد عملية الإرشاد النفسي عملية تعلم؛ لأن الفرد يكتسب فيها اتجاهات وعادات وقيماً ومظاهر سلوكية جديدة، ويغير من وجهة نظره نحو نفسه ونحو الناس والأشياء والميادئ، ويتعلم طرائق جديدة لمعالجة ما يعترضه من مشكلات، ويتزود بالمعلومات الضرورية لمواجهة الظروف التي تطرأ عليه، ويتاح له فرص الاختيار ورسم الخطط والأهداف، وتتهيأ له الظروف لتطبيق ما يتعلمه وتعميمه في كثير من المواقف الجديدة التي قد تواجهه على أساس من قوانين انتقال أثر التعلم.

٢ - الإرشاد والتعليم: ركيزة بالمواد الدراسية

تختلف عملية الإرشاد بمعناها الفني عن عملية التعليم بمعناها الضيق المحدود، ففي حين يهتم التعليم بالمواد الدراسية، نجد عملية الإرشاد تهتم بإشباع الحاجات التي تنشأ في مجالات الحياة المختلفة، وفي أبعاد النمو المختلفة. ومع ذلك تكمل كل عملية منهما الأخرى، إذ تساعد على تحسين عملية التعليم وجعلها أكثر نجاحاً ويسعى المنهج وطريقة التدريس إلى العمل لتحقيق التكيف الفردي والاجتماعي لأفراد المجتمع المدرسي.

٣ - الإرشاد والنشاط: علل

تختلف عملية الإرشاد عن معنى النشاط المدرسي لأنها تستند إلى خدمات قائمة على أسس وأهداف واضحة، وهي ليست جزءاً من المنهج المدرسي، بل إن خدمات الإرشاد تستغل النشاط المدرسي لتحقيق أهدافها، وتقوم بدور مهم في تعديل برامج النشاط وتخطيطها بما يساعد على تحقيق الأهداف.

خامساً - الأسس الاجتماعية:

١ - السلوك الإنساني فردي جماعي: تأثير الأثر

إن سلوك الفرد يسير في تطوره جنباً إلى جنب مع نمو فرديته، أي مع كونه مخلوقاً مستقلاً بذاته، متميزاً من سواه، فالإتجاه الاجتماعي والاتجاه الفردي عنصران متكاملان. وإذا كان السلوك الإنساني يظهر بأنه فردي في بعض المناسبات فإن الجماعة تترك آثارها في كل فرد حتى ولو بدا متميزاً من الآخرين. كما أن سلوكه وهو مع الجماعة ^{الفرد} ^{الفردي} فيه آثار فرديته وشخصيته المميزة. ولا بد للمرشد في أثناء قيامه بعملية الإرشاد النفسي من إعطاء الجماعة الدور الهام، فهي المنظمة للسلوك الفردي بوظائفها ومعاييرها وقيمتها. وأدوارها.

ومن هنا لا بد من ^{دليل} الاهتمام بالمسترشد على أنه عضو في جماعة، لأن أي محاولة لتعديل سلوك الفرد لا بد أن تدخل في الحساب شخصية الفرد ومعايير الجماعة، والأدوار الاجتماعية، والاتجاهات السائدة والقيم... إلخ مما يحقق مصلحة الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وفي الوقت ذاته مصلحة الفرد ومساعدته على التكيف والتمتع بالصحة النفسية. ويقوم الإرشاد الجماعي كذلك على أساس دراسة ديناميات الجماعة، وعملية التفاعل الاجتماعي، وعمليات المسيرة والمغايرة في السلوك إلى جانب تأثير سلوك الفرد في الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها والتي يرجع إليها في تكوين سلوكه الاجتماعي، ويشارك أعضائها في الدوافع والمويل والقيم والمعايير.

٢ - الاستفادة من المؤسسات الاجتماعية في العملية الإرشادية:

يُعامل الإنسان في حياته اليومية مجموعة من الأشخاص والمؤسسات الاجتماعية بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة. ومن ضمن هذه المؤسسات التي يعاملها يكون لها أثر في إرشاده والتأثير فيه المؤسسات الدينية، إذ تعمل

هذه المؤسسات على توجيه الفرد وإرشاده إلى طريق الحق، وإبعاده عن طريق الفساد والشر وتبصره بأمور دينه ودنياه أو هناك مؤسسات الخدمة الاجتماعية التي تقدم المساعدة للأفراد مادياً ومعنوياً. مؤسسات رعاية الموهوبين، ومؤسسات رعاية المعوقين، ومؤسسات التأهيل المهني، إلخ. وتعدّ المدرسة من أكثر المؤسسات الاجتماعية التي تقدم الخدمات الإرشادية لأكثر عدد من التلاميذ عن طريق المرشدين أو عن طريق المعلمين أو عن طريق مديري المدارس.

و لا بد أيضاً من مشاركة جميع أفراد الأسرة ولاسيما الوالدين في تقديم التسهيلات التي تجعل البرنامج الإرشادي أكثر تأثيراً وقوة وفائدة.

إن التعاون بين المؤسسات الاجتماعية والمرشد النفسي والأخصائي الاجتماعي والطبيب والمدرسين والمسؤولين عن تنظيم النشاط المدرسي يعطي العملية الإرشادية القدرة على مساعدة الأفراد لتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي والمهني.

سادساً - الأسس الأخلاقية:

على الفرد الذي يقوم بمهمة التوجيه والإرشاد أن يتمتع بأخلاقيات الإرشاد النفسي، بحيث يؤدي ذلك إلى تحقيق حريته وأمنه، وحرية الآخرين وأمنهم، ولذلك عليه التزام بعض المبادئ الأخلاقية لمهنة التوجيه والإرشاد التي تُعدّ بمثابة الميثاق الأخلاقي الذي يجب التزامه به. وهذه المبادئ التي نص عليها الميثاق الأخلاقي تحدد مسؤوليات المرشد وحقوقه، ومسؤوليات المسترشد وحقوقه، ومسؤوليات المجتمع وحقوقه.

وقد نشرت جمعية علم النفس الأمريكية ورابطة المرشدين النفسيين الأمريكية ما يوضح أن يسنى الدستور الأخلاقي للمرشد والمعالجين النفسيين ويهدف الدستور إلى تحقيق ما يأتي:

الهدف
كرد

— تعريف المرشد ما يجب عليه أن يعمل في عملية الإرشاد بصفة عامة،
في مواقف الصراع والطوارئ التي قد تنشأ خلال الممارسة.

— تحديد مسؤوليات المرشد تجاه المسترشد

— تحديد حقوق المرشد وحدوده في العملية الإرشادية

— تحديد الإطار الاجتماعي وحقوق المجتمع على كل من المرشد
والمسترشد. (زهرا: ١٩٨٢، ٦٢)

كما نشرت الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) مشروع
الدستور الأخلاقي للإرشاد النفسي خلال مؤتمرها المنعقد في مدينة الرياض عام
١٩٩١ م.

وفيما يأتي أهم الأسس والمبادئ الأخلاقية التي يجب التزامها في بها أثناء
ممارسة عملية التوجيه والإرشاد النفسي:

١- الكفاية العلمية والمهنية للمرشد: مؤهل تأهيل علمي وعالي

لا بد أن يكون المرشد النفسي مؤملاً تأهيلاً علمياً وعملياً، أي أن يكون مزوداً
بالمعرفة المتخصصة، والخبرات والمهارات الضرورية لذلك. وعليه
أيضاً أن يكون حريصاً على التزود المستمر بالمعلومات الجديدة، والدراسات
والبحوث في ميدان التوجيه والإرشاد، وذلك من خلال الاطلاع على المراجع
والدوريات المتخصصة، وحضور الندوات والمؤتمرات، والاشتراك في الدورات
التدريبية، ليتمكن من رفع مستوى كفايته المهنية، والقيام بعمله قياماً يحقق الفائدة
المرجوة.

٢- الترخيص: تعداد كبير من الخبراء

يعد الترخيص شرطاً أساسياً لممارسة مهنة التوجيه والإرشاد النفسي في كثير
من الدول من أجل السماح للمرشد بممارسة مهنة الإرشاد، والترخيص هو إثبات

أن من يمارس هذه المهنة مؤهل علمياً وعملياً، ويجوز له ممارسة هذا العمل.
وهذا الترخيص يُمنح من قبل الجهات العلمية الرسمية، لأن المرشد النفسي غير
المؤهل والذي لا يحمل الترخيص قد يسبب للمسترشدين مشكلات إضافية، وهذا
يسيء إلى المرشد والمسترشد ومهنة الإرشاد.

٣- المحافظة على سرية المعلومات:

تتضمن عملية الإرشاد النفسي الاطلاع على كثير من الأسرار الشخصية
للأفراد في سبيل فهم تطور حدوث الاضطراب لديهم. ولذلك تعدُّ السرية
والخصوصية من الشروط الرئيسة في أخلاقيات الإرشاد النفسي، ويعد ضمان
السرية والخصوصية فيما يتعلق بالمعلومات الخاصة بالمسترشد والتي تظهر في
أثناء الجلسات الإرشادية من أهم مظاهر المناخ النفسي الصحي. فإذا لم تكن
السرية والخصوصية مضمونة فسوف تهتز الثقة أو تفقد، وسوف يحجب
المسترشد عن المرشد أخطر ما لديه من معلومات مما يقلل من قيمة العملية
الإرشادية.

ومن هنا كان المرشد مسؤولاً مسؤولياً تامة عن كل الأمور التي يخبره بها
المسترشد. وليس له الحق في تسجيلها أو البوح بها أية جهة كانت إلا بموافقة
المسترشد، ولذا عليه أن يعنى بوضع السجلات والتقارير في مكان أمين، ولا
يذيع أية معلومات تتعلق بالأفراد الذين يرشدهم أو يعالجهم إلا في حالات معينة.
فهناك معلومات عامة يعرفها الجميع ولا تمس خصوصيات المسترشد، وهذه
يجوز البوح بها في المواقف التعليمية، أو في مؤتمر الحالة، ولكن من دون ذكر
اسم الشخص أو ما يدل عليه.

ويرى "شneider" (1963) أن حق السرية يسقط في بعض
الحالات، منها العدوان المباشر على المرشد أو على سمعته ومكانته أو الإضرار
به، ومنها إلحاق الضرر بطرف ثالث بريء، ومنها العدوان على المصلحة

العامة وحقوق المجتمع، ومنها حدوث ضرر مؤكد للمرشد إذا تم الاحتفاظ بالسر. وفي كل حالات جواز البوح بالسر يكون بهدف رفع الضرر عن الطرف المتضرر بما لا يضر المسترشد، وبشرط أن يكون الذي يبوح له بالسر مهنيًا ومسؤولًا عن الاحتفاظ بهذا السر. (Schneider. 1963. P. 252)

٤- العلاقة المهنية بين المرشد والمسترشد:

لا بد أن تكون العلاقة الإرشادية علاقة مهنية محددة في إطار من المعايير الاجتماعية والدينية والأخلاقية والقانونية. وعادات المجتمع وتقاليدته على ألا تتطور إلى أي نوع من العلاقات الأخرى سواء أكانت مادية أم عاطفية أو غير ذلك. وينبغي للمرشد أن يحتفظ بالعلاقة في الحدود المرسومة لها، ويتبغى ألا يقيم علاقات مهنية مع أشخاص تربطهم علاقات معينة بالمسترشد حتى لا تؤدي العلاقة المزدوجة إلى إحداث أي ضرر للحالة أو للأخرين.

٥- العمل الجماعي كفريق عمل:

تتطلب العملية الإرشادية أحياناً فريقاً متكاملًا من المختصين كالمرشد النفسي، والاختصاصي الاجتماعي، والطبيب النفسي، والمعلم، وطبيب الصحة المدرسية، وأحد الوالدين أو كليهما بحيث يتيح ذلك الفرصة لتقديم خدمات متخصصة من جميع النواحي حتى يتحقق الهدف من العملية الإرشادية.

وعند العمل كفريق يجب على الزملاء القيام بالاستشارة المتبادلة، واحترام بعضهم لاختصاص بعض، والاستعانة بالمختصين الآخرين في الحالات الغريبة، كالمحامي وطبيب الأعصاب أو غيرهم. وكل ذلك يتطلب الإخلاص في العمل، واستخدام أنسب الوسائل والطرائق الإرشادية التي تخدم المسترشد ومصالحه.

سابعا - الأسس الفنية لعملية الإرشاد:

هناك بعض الأسس المشتقة من طبيعة عملية الإرشاد النفسي، ومن المجال الذي يعمل فيه المرشد النفسي، وتتلخص هذه الأسس في الآتي:

١ - على المرشد أن يبحث مشكلة الفرد من جميع زواياها، وأن يستخدم كل ما لديه من الوسائل والقدرات لمساعدته على حلها.

٢ - على المرشد أن يكون مرناً في اتباع الوسيلة التي تتفق مع حاجات الفرد وصفاته وطبيعة المشكلات التي تواجهه، وهذا يعني أن يكون المرشد متمكناً من مختلف الوسائل في بحث المشكلات وتشخيصها وعلاجها.

٣ - ينبغي أن يبذل المرشد كل جهده لكي يزيد من فهم المسترشد لنفسه وللعالم الذي يعيش فيه، وهنا نجد أن عملية الإرشاد لا تقتصر على المشكلة التي يواجهها الفرد، بل تمتد إلى سائر مظاهر شخصيته، إذ أن المشكلة التي يعانيها الفرد ليست في معظم الأحيان سوى نتيجة للنقص الذي يعانيه في ناحية من نواحي تكيفه، وينشأ هذا النقص في العادة من إخفاق الفرد في إدراك ذاته والعالم المحيط به.

٤ - على المرشد أن يساعد المسترشد على أن يتقبل ذاته كما هي على حقيقتها. فعندما تتجمع لدى المرشد والمسترشد أجزاء صورة المسترشد المكونة من قدراته واستعداداته وميوله ومكونات شخصيته. وبتوضيح معانيها فيما يتعلق بالمستقبل، يصبح من الضروري للمرشد أن يبذل أقصى جهده كي يساعد المسترشد على أن يتقبلها بالرضا، وإن أخفق المرشد في هذا الشأن فإنه يعود بأثار سيئة على المسترشد؛ لأن ذلك يقوي اتجاهات المسترشد السلبية نحو نفسه، وهذا يسبب الاكتئاب والشعور بالنقص وكرهية الذات واحتقارها.

٥ - ينبغي أن يكون القرار النهائي في أي عملية إرشاد صادراً عن المرشد بناء على اختياره الحر وعلى مسؤوليته فعندما يصل المرشد مع المرشد إلى المرحلة التي تتضح فيها للمرشد جميع قدراته وجميع احتمالات النجاح والإخفاق في بدائل الحلول المختلفة، يصبح من واجب المرشد أن يترك الفرصة للمرشد حتى يتخذ القرار الذي يراه ملائماً له من دون أي ضغط أو إلزام، وأن يتحمل نتيجة ذلك وليس معنى هذا المبدأ أن يترك للمرشد اتخاذ أي قرار ولو كان ضد مصلحته، بل المقصود في هذه الحالة أن يتدخل المرشد بالقدر المعقول حتى يبصر المرشد بالأضرار التي قد يتعرض لها نتيجة لهذا القرار من دون أن يعرض حريته أو تكامله لأي خطر.

٦ - [ينبغي أن تتغير طرائق الإرشاد وفقاً لحاجات المرشد] فالمرشد بحكم عمله يقابل أفراد مختلفين يتميز كل منهم بصفات معينة. فبعضهم قد يكون سهلاً في تقبل الإرشاد، وبعضهم الآخر يصعب عليه أن يلجأ إلى المرشد. ثم أن المشكلات تختلف قد تختلف في طبيعتها بين فرد و آخر. فبعضهم يتقدم بمشكلة محدودة يطلب إلى المرشد أن يساعده على حلها، وبعضهم الآخر تكون مشكلته غير محدودة.

وفي كل الحالات يجب أن يكون المرشد متمكناً من مساعدة المرشد على حل مشكلته بالطريقة التي تناسبه. (مرسي : ١٩٧٥، ٨٥)

ثانياً - الأسس العصبية والفيزيولوجية: طالع

يتكون جسم الإنسان من عدد من الأجهزة الحيوية، وكل جهاز يتكون من أعضاء تتكون من أنسجة تحوي خلايا لها خصائص معينة، وتخصص في أداء وظائف معينة، وهناك عمليات حيوية تجري في نسيج الجسم وأعضائه المختلفة.

والإنسان يسلك في محيطه البيئي كوحدة نفسية جسمية إذ تتأثر الحالة النفسية بالحالة الجسمية والعكس صحيح (سيكوسوماتيك ، أي اضطرابات النفسية ذات المنشأ الجسدي ،مثل قرحة المعدة ، الربو ، العُصاب القلبي ...إلخ) ولا توجد علاقات نفسية جسمية مستقلة عن الفرد ذاته بل علاقات نفسية فيزيولوجية تابعة للجملة العصبية التي تحس بها وتختبرها؛ فانتعال الحزن يؤدي إلى انهمار الدموع، وانتعال الغضب يؤدي إلى إسراع ضربات القلب. والمرضى النفسي يسبب الاكتئاب، والقلق يؤدي إلى فقد الرغبة في الطعام ، والإرهاق العصبي يؤثر في وظائف أعضاء الجسم المختلفة.

وحتى يتمكن المرشد من ممارسة عمله ومساعدة مسترشديه يحتاج إلى دراسة عصبية فيزيولوجية تمكنه من فهم العلاقة الوثيقة بين النفس والجسد. ولا بد له من أن يعرف إلى جانب دراسته النفسية شيئاً عن الجسم من حيث التكوين والوظيفة وعلاقتها بالسلوك بصفة عامة، و يحتاج المرشد أيضاً إلى التفريق بين الاضطرابات العادية والاضطرابات الهستيرية والاضطرابات النفسية الجسمية والاضطرابات العضوية، وعليه الإحاطة بمدى تبعية العمليات الجسدية المختلفة التي تتم داخل الكائن الحي للتغيرات التي تطرأ على السلوك الفردي لتلك التغيرات العضوية وبالعكس .

